Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«إلى المنارة». فالسيدة رامزي نقرأ لابنها وتفكر في الوقت نفسه بضيوفها:

قال صياد سمك موسى «طيب، وماذا تريد إذاً؟» وأين كانوا الآن؟ تساءلت السيدة رامزي وهي تقرأ وتفكر بسهولة في آن واحد، فقصة صياد السمك وزوجته كانت كالنغم الجهير الذي يرافقها اللحن، ويرتفع بين حين وآخر بصورة غير متوقعة.

وقد أبرزت التوازن مرة أخرى في وصف أسطوانة الحاكي في «بين الفصول» (Between the Acts):

بدأ النغم، وكانت النوتة الأولى تعني ثانية، والثانية ثالثة. ثم ولدت تحت ذلك قوة معارضة، ثم أخرى. وعلى مستويات مختلفة تباعدتا. وعلى مستويات مختلفة تقدمت أنفسنا، بعض على السطح يجمع الأزهار، وبعض يهبط ليتصارع مع المعنى، ولكن الكل يفهم، والكل مجند. كل سكان أعماق العقل جاءوا أفواجاً أفواجاً.

وكما أن الوعي يصور بمدلولات الموسيقى، فكذلك يصور المجتمع. كل شخصية ترى منطلقة في تناغم متآلف، وكل شخصية تمثل ثيمة تتطور على حدة وبالنسبة إلى الآخرين، وتنطلق كما لو كانت في طباق موسيقي. فنرى برنارد في «الأمواج»، يلخص الأشخاص في نظر أنفسهم وبالنسبة إلى الآخرين، ويرى أشكال حياتهم وأشكال صداقاتهم تبرز من تدفق الانطباعات.

نفيل، سوزان، لويس، جيني، رودا وآلاف الآخرين. ما أصعب ترتيبهم بصورة صحيحة، هل ينتزع واحد على حدة أو يبيّن أثر الكل-مرة أخرى كالموسيقى. أية سمفونية في تناغمها ونشازها، بأنغام في القمة ومن تحت النغم الجهير المعقد، ثم نَمتْ! كل واحد